كأنه وطن

"نصوص شعرية"

يسرا الخطيب

obeikandl.com

يسرا الخطيب: كأنه وطن (شعر)

الحضارة للنشر
7 شارع أبو السعود – الدقى **12311** – القاهرة

Al-Hadara Publishing
7 Abou El-Seoud Street
Dokki 12311, Cairo, Egypt

Tel.: (20-2) 37 61 94 39
Mobile: (20-122) 316 48 67

E-mail: ask@alhadara.com
E-mail: hadara@idsc.net.eg
www.alhadara.com

لوحة الغلاف للفنان التشكيلي: خالد نصار

الطبعة الأولى: سبتمبر **2013**
رقم الإيداع بدار الكتب **17161 /2013**
I.S.B.N. 978-977-476-176-1

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

obeikandl.com

obeikandl.com

كأنه وطن

obeikandl.com

الإهداء

إلى

من علمني حبه

أن تكون نهايتي المعلقة

جثة لا تبحث عن منفى

obeikandl.com

obeikandl.com

دم بعبق الياسمين

مساحات بيضاء
تستوعب بنقائها خربشات الرؤية
تغريني باقتحامها

أتجاوز
كل انحناءات الخطوط
وتداخلات اللون
وانكسارات الحركة

أبحث
عن نقاط
صماء
جوفاء
هلامية

obeikandl.com

كأنه وطن

أتسلل إليها
برأس مدبب

أدلق لوني
أرتجي أن يتخذ مسارا حياديا
بين تلك الخطوط السريالية

يتوه اللون
المتسرب من بين أصابعي

يغرق
بتفاصيل عشوائية

يتسلل
بين تعاريج تقايض وضوح المشهد

يتيه لوني

obeikandl.com

تنزوي خطوطي
تتداخل مساراتي

أتمرد على بعثرتي وتشتتي

أبحث
عن بقعة أكثر شفافية

فأراني
أتسرب إلى مسامات اللون
تمتصني
اختناقات عقيمة لا أدركها
بياض اللوحة
يلتهم كل نواياي المعلنة

أقف
بعجز أمام

obeikandl.com

عقم المحاولة واستحالتها

يشلني
صمت الحركة
أحاول ثانية

أسكب
لوني بحذر ليتخذ مسارات تفاجئني
يتجاوز إطار اللوحة

يتساقط
اللون قطرة قطرة من بين أصابعي

يرشح
من اللوحة متجاوزا إطارها المثقوب

تمتص
دفئي رطوبة المكان

obeikandl.com

تنزلق

قدمي عن خط الالتواء

أستند

لصمت الجدار

أتحسس

ظلي المنسكب في ظله

أغمس

يدي باللون

أستنشق

أطراف أصابعي

تذهلني

رائحة بعبق الياسمين..

obeikandl.com

نؤت بحمولى

أرشق الطريق الممتد
بين مدينتي البائسة
وصخب مدينتك
بابتسامات قزحية

تضيء شموعا
عمدناها على شرفات فارغة من ظلنا

تختزل الطريق
الفاصل بين خطوتك الهاربة وظلي

تخترق حواجز
صمتي قهقهاتٌ فاضحة

تعري سذاجة

obeikandl.com

حروف أعلنتُ بها
استطالتي لبلوغ قامتك

فوجدتني
أهيم على وجهتي
منكبة على وجعي المستور
ألملمُ فراغاتِ السطور
وأجمعُ فواصلَ الزمن

وأقف عارية
في ظل سؤال يطاردني
بين استعارات الصور
ومجازات البلاغة
تقودني كناية المعني
إلى طرق خاوية
إلا من سواي

obeikandl.com

أرتكن إلى حافة رؤى سرمدية
بعين اعتادت اقتحام ضبابية الشعور
أكتشف تعاريج حلم ضبابي
ينفذ بي موغلاً إلى حيز الألم

أعود إلى سطوري المتعرجة
نحو انكسار ظلي
أتخذ لقلمي خطاً موازيًا
لاستقامة رؤاي

أعيد للغة بلاغتها
للحلم براءته
ولعيني بياض المدى

أفرد أشرعتي المترددة
أبحر عميقا في ذاتي
أبتعد عن متاهات الحروف

obeikandl.com

ومجازاتها
متجاوزة الصوتَ المتدحرج
على حافة الصمت البليغ

أتأبط هدير الموج
المتناغم مع صدايّ البعيد
ليأخذني
إلى مفازات اكثر اتساعا
واقل ضبابية

حتماً
سأتكئ على حافة موعد
يحرك بوصلتي
وأتواطأ مع الاتجاهات المترددة
أمام جاذبيتي
بابتسامة تنكرت
لكل السماجات الماضية

obeikandl.com

لربما

تؤملني بوصلتي المشاكسة ببلوغ ميناء
يحتضن حمولتي
وقد ناء بها عبء الترحال.

obeikandl.com

ظِلٌ مِنْ غَار

فيما مضى
مررت بخفة الضوء على روابيَّ المقفرة
ورحلت طائعة بكل قوافلي أتبعك

وكان لي وعدك العابر
أن تلتقط عن صفحة أيامي
ارتباكات زمن يتنكر لزرقة سمائنا

كم شاغلك
محو تضاريس الأسى عن أمكنتنا؟؟!!
واحتضان انطلاقاتنا المتوثبة
بين تعاريج الهزيمة

رسمتنا كفجر
تمرد على ظلام مفخخ بالموت

obeikandl.com

وكأنني وظلي
شجرتان من غار
أوغلنا بزهو انتصارك

الآن
متوجسة أتخفى بنقاء حلمي
ألقي عني غبش الوهم
تنكشف روحي على ما تبقى من عراء
أتعثر بمطبات الانهيار
فتعلن الطرقات إلتواءاتها
وتوصد البوابات من دوني أقفالها

كعادتي
وكقامة سامقة
أتعمد بشمس الظهيرة
لأصلب ظلي
كي لا يتبع ظلك

obeikandl.com

المنحسر بين شروقي وغروبك.
لا أملك إلا ناصيتي
فأحتضن جهاتي الأربع
أختزل كل الفصول..

أتمحور ريحاً واثقة
تعلو سمائي الملبدة بغيومك
أهطل بها غيثاً نقياً
لأرطب قيظ نهاراتٍ عقيمة

تدور رحايّ
لألتف وحلمي
على عقربَيْ زمننا الآفل
وأوقف رحلة الدوران.

وحدي وأناي
عدنا وليدين

obeikandl.com

كأنه وطن

ننبثق من متاهات النسيان
نسطع بنقاء جوهرنا
نتوهج نوراً
نحيد عن انزياحات النفاق
كي لا نختنق
بتوجسات زمن معطوب.
ونعلن
لنا
وحدنا
بأننا كنا منذ البداية
نألف سطوع الشمس
ونتمازج مع هطول المطر

لأبذر كينونتي
بأرض غير ذات زرع
فتنمو سبعٌ من سنابلي
كلٌ على حده

obeikandl.com

لتنتشي مائة قصيدة

بألف فكرة ومعنى

تتموسق مع ترددات زمن آت

زمنٍ أقلَّ خيبة

وأكثر نورانية

فتنمو احتمالات

لقبائلِ قصائدَ تتنكر لزيف ما حيك بيننا

تتقلب الفصول

تغادرني انعطافات الشتاء

يعانقني وهج الربيع

يضيء صفحة مراياي

فينبثق من انعكاساتها

ظل واثق لا يتبع سوايّ.

obeikandl.com

ربما نغنى....
فى الموسم القادم

قد تكون الرياح
أكثر تحنانا على العشب
المنفلت من خطوات التراجع

أو ربما
تلاقح أشجارنا العاقرة في غياب المطر

ربما
تزورنا النوارس
وتحط على شواطئ تعج بأقدام طفولة
هربت من خشونة المخيم
ووطئت رملها
لتمسد بأصابعها الطرية
أحلاماً بلا توابيت

obeikandl.com

ربما
تتهيأ لنا الشوارعُ
بامتداداتها اللامتناهية
وتضاء مصابيحها المعتمة
أثر غياب الراحلين.

وهناك
على بقايا جدران
تجاوزت حدود التلاشي
شظايا أناس يتمطون
يلملمون بقايا حلم
فتات خبز
أو تذكرة سفر

لربما
يجود عليهم الرب بالرحمة والمغفرة.

obeikandl.com

في الركن المعطل
من ساعة الزمن
ترى صبية شبوا عن الطوق
يتحايلون على كآبة الموت
بألوانهم المزركشة
ويرسمون الحياة
بمشاهد مبتكرة

آخر يرسم بقايا بيته
بلون أخضر مستعار
يشكل ظل زيتونة نمت فوق الخرائب.

وأخرى
ترسم من فتات الذاكرة
عائلتها المفقودة
ملتفة حول عشائها الأخير

obeikandl.com

وفي أقصى فضاء اللوحة
ترشق السماء بغيمات سوداء
تزاحمها طائرة لعينة
تقايضها ساعاتها الآتية

وأنا
تصاحبني عيني المبللة
أثر سقوط المطر على هامتي المنكسرة

تتنقل بي
بين جداريات لم تجف ألوانها
تنفرط الخربشات حكايا
على أسفلت يشهد التاريخ
منذ النكبة الأولى

تنهمر الألوان دموعاً
تتساقط كشلال متمرد

obeikandl.com

على احتباسات الغضب
يغسل قلق الشارع
ويمحو أثار أقدام
تسابق ظلها قبل الأفول
و
أ
س
ي
ح

أنا تيها وتوهانا
أخمن المعاني المطموسة
ببقايا صور تلاشت
أتهيأ لقراءات ممكنة.
أستقريء
اللحظة الكامنة في جب القدر
لعلها تتفجر برداً وسلاما
وتطفئ نار الفتن

obeikandl.com

ومن ثم

يرتد المارقون إلى حظائرهم

يتثاءب الغافلون

يتمطى النائمون

تتسلل أصابعهم المنكسة

نحو الضوء

ليلتقطون بعضاً

من حصاد رحيم.

obeikandl.com

موت بلا صدى

يا قومُ

كفوا عن المسير للحظة واحدة
قررت الوقوف على مشارف الحياة
لئلا تلتهمني الهاوية.

يا ثائرون

اكسروا عقارب ألساعة
أوقفوا عجلة ألزمن
نحن نمضي أمواتاَ
بلا ثمن

يا سادة

obeikandl.com

هلا سجلتم لتاريخي حكاية

في البدء

كانت نكاية

والأن صُيرنا أيتامٌ

بلا وصاية

يا عينُ

أسدلي جفنيك

لقد أعمتني الفاجعة.

شلت يدي.

من يلملم شظايانا المتناثرة؟؟!!.

شل صوتي

من يقرأ على بقايانا الفاتحة؟؟؟

يا عشيرتي

obeikandl.com

ساعة مولدي

تلوتم بأذني النائمة

سبعَ مثانٍ

وعند بيعي

قررتم مقايضتي بفاتحة

واليوم

أعلن موتي

فلتقرؤوا على روحي الفاتحة.

obeikandl.com

غزة بأبجدية الموت

1

على أعتاب الموت
أنظم قصيدتي
وبكل تباشير الحضارة
أداري سوءة موتي.

2

روحي
تمتهن لغة أكثر عدالة
لتختزل هذا الزمن البذيء.

3

مدينتنا البيضاء
تزف دمها شلالا
إلى الشرف الغائب
عن أبوابها العتيدة

obeikandl.com

4

نرتل أوجاعنا

مزاميرا

لا تؤطرها أبجدية الموت الحديثة

5

نقف هاهنا

بعرينا

أمام الله

لا ظل.. لا جدار

لا أرض.. لا سماء

تدثرنا غلالات الموت

obeikandl.com

6

في صباحتنا

الباردة جداااا

نطارد دفء شمس

حجبتها سحب سوداء

بصقتها في سمائنا

الطائرات

7

استريحي أيامي

لأهندس جغرافية

تليق بموتي

8

ما أقبح وجه عدو

يزاحم الموت

ليقتنص بقايانا

obeikandl.com

9

بغيهم يعمهون
وبطائرت فولاذية
يخطون في المدى
موتنا المؤجل

10

يا قاتل التاريخ
ارسمنا كما تريد
استثنِ ما تبقى من ملامح مدينتي
من لوحتك العقيمة
ستظل مقيدة على ذاكرتي
ولن تموت برصاصك المصبوب
ستتحدى تضاريسها
أعاصير حقدك
ومهما تجعدت ملامحها
لن يهزمها لون موتك

obeikandl.com

خريفٌ عارٍ... إلا منى

كأنه حلم أو أبلغ منه بقليل
تحملنا نوايا الخلاص
إلى مدن أبعد مما نحلم
تحشرنا دوائر الوهم
غافلين عن اختناقاتها

غبارها يزكم الروح
ويقلق وسائد الصبر
بإبر الشك ووخزات الضمير
نتكئ عليها لنعبر المد القادم

نستريح على عتبات حلم عابر
نهدئ روع قلب متجافٍ
على جانبي النبض المتيبس بشراييننا
نسير بانحناءة خانقة

obeikandl.com

نحو محطات خاوية
إلا من عابر يشبهنا

وبعين تخشى العتمة
نحتمي بستار النور المغلف لخباياها
والخوف من انكشا فات المستور عنه.

يقض سكون الوقت المهدور في جب الصمت
قلب تتسارع دقاته خلافا للعادة
مرفرفاً كعصفور وليد
سقط من عشه الهش.

ما يحرك هذا القلب
شيء أعمق من نبض يتتابع
أو دم يُصر على الزحف
من الوريد إلى الوريد
يصر على الحياة

obeikandl.com

وتجاوز لحظات هشة قابلة
للإنشطار والتشظي
تتناثر دماؤه بألوان شتى

سوداء من فرط الوجد

حمراء بنقاء مهزوم..

زرقاء بلوثة العقل السائر نحو الجنون

يتجاوز الحدود
يتناثر حروفاً مبهمة على صفحة ادخرتها
لحلم أكثر بياضاً

الصفحات تتلاشى بياضاتها
بحروف أفسدها الوهم
تلتهم حروفا مؤكسجة

obeikandl.com

بنبض أحلام اعتنقتها

من أعلى الصفحة
وبعين مائلة نحو الأفول
أختلس النظر لحرفٍ هارب من مساماتي
أهادن بقية الحروف بصفقة مربحة
ألملمها كمسبحة
أرتل بها دعواتنا بالخلاص
أو ألضمها عقداً
أزين به عنقاً يتحدى الخواء

تعاندني الحروف
تمد لسانها غير عابئة بترددي..
تنفرط
تتناثر
تتشظى
إلى نقاط

obeikandl.com

أصفار

فراغات ميتة

تتخذ شكل غبار

يطلسم سطوراً تمتد وتنحسر

تهبط وتعلو

تتجاوز حدود الورق

تتجاهل ملامحي غير المألوفة لي

تقتحمنى

لأشعر بغصة

مبللة بوجع حروف

أغص بمذاقٍ لا يحمل إلا المرارة.

أغلق فمي

عن مزيد من الحروف المستبدة

والمعاني المتسربلة من هالات الوهم

أعدو نحو سطور البياض

obeikandl.com

وقد غادرتها حروف تلولبت
لتصنع سلاسلَ تقيد كفي
تنتصب سبابتي رافضة الانحناء
يأبى القلم أن يغدق علي
بكلماته التامات
علها تنقذني من وعيي الشقي
أبقى وحدى
لأشكوني لوحدي.

خالية أنا
إلا من صفحة بيضاء وقلم أريق حبره
يبدد العقل هذا الغبش الذي يظلل وعيي
أمني الروح بوضوح الرؤى
لأبعد من مرمى بصيرتي.

أنتظر شمساً
قررت هي الاخرى الإنزياح

obeikandl.com

متواطئة مع الضباب المسدل على ظلي

ضباب كثيف

يموه الأشياء

الغرفة.

الجدار..

الباب..

النافذة..

الضوء..

الفراش

شاشة الحاسوب

تسدل عتمتها

تئن معلنة تمردها

عندما أغفلتها

وتواطأت والقلم.

أرتد إليّ

أنقش الحروف

ألملمها

obeikandl.com

تتكاثف كسحابة
هاربة خارج سطوري
متجاوزة الجدار المتعب
وظل الباب المشروخ
بفعل انتظار
مَن لم يأتِ بعد.
تتجاوز سحابتي
أيّ ظل متربص بنا
كان هنا أو هناك.

أنا ووحدى
لا نبرح المكان
نراهن على عودة ضوء هارب
من عتمة السماء
ينقشع الضباب
تتحول ظلالنا الواهية
إلى شفافيات غير مبهمة
تغادر زوايانا المهملة بفعل النسيان

obeikandl.com

تقاوم الهرب نحو السقوط

ينتشي العقل مارداً

تحت فيء حقيقة

تعترف

بأن الظلال تتواطأ مع السراب

وقامة النخيل وحدها تقاوم عري الخريف..

obeikandl.com

روح عارية

كشجرة خريفية
تحت ظل الله انتصب
بروح عارية ألتحف السماء
أضرب جذوري وتدا
يتحدى الخراب

لا تداري انكشافاتي
إلا غيمة عابرة
مرت من هنا بين قلبين كسيرين
قلبي وقلب الأرض

وستؤول بعد دمعتين كئيبتين إلى زوال
لا ريح بمداري تحملها
ولا هي حبلى بالمطر

obeikandl.com

أم تراها الأخرى
عقيمة وتشكو العطش
رحلت لتترك أرضنا يباسا

لم مرت بي
وجعلتني أتوه بوهمي؟؟
وانتظر بين تهاويم الأمنيات

أترى جلّ أمانيها
أن تكتمل صورتها بعريّي
لتحظى ببعض من جمال؟؟!!

obeikandl.com

كيف ننجو؟؟؟

دعنا نلتقي
على هدهدة الروح
وغفوة الألم

كعقربين في ساعة
ندور في محطاتنا الصامتة
لنتحد رغم عقم الفكرة
في لحظة اختناق

وحدنا يطحننا الوقت
بضروسه العبثية
تذرونا ثوانيه الهشة رمادا
فنؤول إلى حرفين باهتين
خطتهما يد الحكمة
في أجندة زمن منسية.

obeikandl.com

على فكرة للنسيان نغفو
يستيقظ على جرس الانتباه
وعينا
يتسلل بين غفلتنا وجرحنا
ونحرس الحزن العنيد

وها أنذا
بكل تعقلي وجنوني
على أعتاب البحر أبدد فوضاي
أتلمس دفء الماء
وبقايا موجات هدها الصخب
تحنو على قلبي
تمد أصابع الرمل الرطب
لتوسدني ذكرى
هي كل ما تبقت من حضورنا

أعود بقلب أعياه الاتكاء

obeikandl.com

كأنه وطن

على صخرة لا تلين
وروح مزقها بردُ المرافئ
توسدت مناراتها
خلف أعمدة الظلام

نوصد نوافذنا على بقايا حلم
يتوه في غياهب الشك
متشرنقاً بغلالات وهم
خُطت حروفه العبثية بطبشور باهت
محتها أولى حبات المطر..

obeikandl.com

شمسُ يقينـــى

مصلوبةً الحروف على أَوتار التردد
تخالفني اختياراتي
تعبث بلوحة مفاتيحي
تبثك اشتياقي.

حنيني لصخبك
يحتل مساماتي
يقطَعُ حيز الفَراغِ
بين حضورِك ودهشتي
أعبرك خلسةً
محتشدة بمجساتي
ورؤايّ الشفيفَة

أَلتجئ إلى حدائق زهوك
أُعابث الوقت المفتوح على جرحنا

obeikandl.com

بفَرح مشلول

تلتقطني نجمةٌ تتبع مدارك
فَأودعها ذهولي بك

عين فُضوليةٌ
تخترِق خصوصيتي
أتخذ من جفنيك مظلةً لخجلي
وأَتوسد مكاني

حدت عن أَي حقيقَة
تبعدني لوهلة عن دروبك

رفَونا فَراغَات الصمت بنمنماتنا
حرقنا بجنوننا أَوراقاً اهترأَت
بمشاعر طَوتها محطَات الانتظَار.

obeikandl.com

على قَاب قوسين أَو أَدنى
نجوس في زرقَةَ السماء
تخترق حدودي
بكل تعقلك المجنون
أَتسلَل إلى ثَنايا روحك
بكل جنون عقْلي
باحتمالات التلاقي
في منتصف الحنين
تتفَتح براعمنا
مزهوة ببوحِ نصوصنا

ربما
نتخطَى عثَراتنا
نمحو من ذَاكرتنا ضلالةَ الرؤية
نغفَل زمن الخديعة
ليعبرنا الوقت إلى وعينا
أتنفَسك برئة موغلة بعبق رياحينك

obeikandl.com

وها أنا ذا
تجاوزت بك الخوف كله
انقشني بمرآة روحك
لأنسل إلى زهد عينيك
تعبرني تفَاصيلك
واضمني إليك جناحين
ونجوس الفضاء الأَرحب

تتآلف أرواحنا
يمتزج لونك بدواتي
وبلون أحمر
أُصحح خرائطَ تكويني
أُقَايض زمني العقيمِ
للخروجِ من موتي
ناثرة ردَاذَات عطري في سمائك
نلتحف غمامةً هارِبةً من عتمة دروبنا
إلى شمس اليقين.

obeikandl.com

دقت ساعة الصمت

في منتصفِ الليل
تراخي ظلك على جدار الروح
يوقظُني منْ ذُهولي
قَادماً منْ محطَات الغياب

تتساقط حروفُك
كندف الثلجِ
على نافذتي
كجمراتٍ تشعل حروفي
تتعثَر أَجوبةَ أَعددتها مسبقاً
لأُدثر ارتباكاتي منْ غبار أسْئلتك

تسأَلني عنْ صدى صمتي
تردد أسئلتي
عطش بحري

obeikandl.com

ملوحة حرفي
مذَاق النومِ في عيني.

تباغتني
قَصائدك الْمنهمرة مطَراً على روحي
تنبه حكايا توارت بين ثَنايا الْموت

أَقرؤك حرفَاً وفكرة
وأستلهمك معنىً وحضوراً
أَتقَصى أجوبتي بين نشيجِ حروفك

أُفَتش
عن امرأة تركتها هناك
على مشارف الحلم
أغادر قصائدك العالقَةَ بها
أَغمض عيني
أسدل أشرعتي وأرسو طوعاً

obeikandl.com

على شواطئ بوحك
أغادر موانئ الوقْت
وأنأى بدقَائقي
بعيداً عنْ بوصلتك

تعودني
كما المرة الأُولى
بلحظَة صدق أُخرى

تزاحمني أسْئلتك
يستفزني رمادها
يخنق بوحي
لأعود إلى قَصائدك
أقرؤها مثنى وثلاثٍ ورباعٍ.

أقبض عليك
متسللاً إلى نصوصي

obeikandl.com

أكْتُبْنِي إلَيْكَ... إليَّ
بخفَة قَلمي الكائن هنا
أقلقل الْحروف عنْ مواضعِ سكونها

ينتفض القلب
كَعُصْفُور صغير
بللته حبات الْمطر
يخفقُ بين جوانحي
يغادر عشه

بجناحين أَبيضين منْ نور
يغادر مفازات الصمت
يحلق في مداراتٍ آمنة
آتياً إلَيك
يحط على نافذتك
ينقُر صمتك بوشوشته المرتبكة
تفتح ذراعيك بعمق المدى

obeikandl.com

تزمله بكفيك

تهدهده بتراتيل بوحك

ترتشف قَطَرات الندى عنْ زغب جناحيه

يحطُ على كتفك

يهمس لك

افتح لي مطَارات قَلبك

فَأنْت وحدك مهبطَ الروح.

obeikandl.com

كأنه وطن

هو الموت...
يلاحقني... يسبقني
يحاذيني... يعلوني
يظللني... يخترقني
ليأخذني منك... إليك

ما أبشع ملامح
باتت للتو لا تشبه ملامحك

يا أنت
كم أخذتني نبوءتك القديمة
بعيداً.. بعيداً إلى حلمي!!

يا جمالاً كنته
وتتعقبه براءة عيوني

obeikandl.com

لتلاحق رحيلك الدائم
خلف مدارات النجوم

نتواءم كلانا
تتسامى أرواحنا الغريبة
فيلفنا مدار لا يخص سوانا

وها أنت
للتو واللحظة
تنفيني مداراتك الهالكة
خارج جاذبيتك

يااااااااااااا لفجيعتي
عندما أفقد جاذبيتي
وأسقط في قعر وهمي
لتتلقفني أرض من سعير
لا هواء أنقى

obeikandl.com

ليمنحني شهقة الحياة..
ولا شبر أطهر
ليلتقط أشلائي
ويكون لي مزاراً
في أرض ما عادت تثويني

متأرجحة أنا
بين موتي ومواتك

ممزقة أنا
بين سقطتي وسقطاتك

مختنقة أنا
بين حلمي وانتكاساتك

ثكلى مدينتي العاثرة
تنزفني حقداً أوردتها الثائرة

obeikandl.com

لأسيلَ وجعا
إلى دهاليز ممراتك الكارثية
ألا تراني؟؟!!
أطارد الفرح الغائب عن دروبي
لتنهشني أنياب الغياب

يغيبني حاضرك الممزق
ومن ثم تبعثرني
بين أروقة الضباب

يا وطنا كنته ولم تزل
خذني لدفئك
أتبع الخطى
استرق النظرات
ابحث عن سكينة

هل لي
أن أشاركك خطوتك

obeikandl.com

التى اتخذت من دوني ممرا آخر؟؟

تاهت نظراتك البريئة؟؟؟
وقد اغتالتها
سيوف الموت والحقد
من يمنح السكينة لروح
أُججت بنيرانُ التيه والبعد؟؟!!

أيني منك
وأينك مني

ياااااااا لخطوة عاثرة!!
قد استلبت مني الطريق اليك

يا لكارثية حلم!!
أيقظني على بشاعة عشقك
والموت فيك

obeikandl.com

عبثا
ما زلت الباحثة
فيك عنك

ذاكرتي ممزقة
لا يحتلها
إلا ملامحك

أيها الموت
الرابض على القلب
أستحلفك بالرب أن تتريث
حتى يكبر طفلي قليلا

أيها الموت
المتربص بالزوايا
أغفل دقائقنا وثوانينا
لنختزل مسافات الحزن والوجد

obeikandl.com

ومن ثم
نؤسطر وطناً بديلا
يا وطنا يغرقنا بالموت
حتى الموت

يا وطنا يلجمنا بصمت الجواب
ما عدت أسميك وطنا
وسماؤك تساقط
نجومها شهبا من نار

تغتال
زهور اللوز والأقحوان
وتغرس في أرضنا مقابر

ضاعت هويتك بالتلاهي
وأنا المصلوبة
على بوابتك
أراقب شبح الموت.

obeikandl.com

ورابعهم محمد

لا وقت للأرق الْمؤجل
والْموت يعرج إلى السَّماء

معطَلٌ بندولك يا زمني
تؤرْجِح على أَصابعي آخر الأَماني

طفلي الجميل يستودعني سره
بابتسامته الخجولةَ
ويمضي.

بالمناسبة
(الْيوم عيد النحر)
سأُسجل بدقة أَكبر
ها هو
أَبرق إلي بالبشرى

obeikandl.com

"أَسأل الرَّبَ أَنْ يكون عيدنا تقرباً له بذَبح اليهود"

كلُّ عامٍ وأَنتِ بأَلفِ خير
موقعاً "....."

أَلتمس منكم المعذرة
لن أُذَيل اسمه
كي لا أَموت باعترافي لو باغتني موتهُ
أبنيّ
أتسأل الربَّ أنْ يكون لنا عيداً؟؟!!!

كيف وقَد غافَل الْعيد
عينيك الجميلة؟؟!!!
وبوداعِ كل شهيدٍ
تموت بسمتك البرِيئةُ

وحدك قَررت أَلا تكون أَبكماً

obeikandl.com

مع نون الفاعلين
وأَبيت أَنْ تضلك نون الضالين

بما تبقَّى من حلمك المهدور
امتشقت سلاحك
لتحتفل بعيدك الأكبر

ومن أَرْض الموت
تبرق لنا التَبْرِيكات
عبر زخات الرصاص
تصلنِي عبر مكبرات الصوت
تبدد هدوئي وصمتي

هما لك
حبيبان وصدِيقا طُفولة
ورفيقَا دربك إلّى الجنة

obeikandl.com

هاهما

متدليان كسراجٍ يضيءُ ليلَ الهزيمة

متعانقان كغصنين أَخْضرين

على شرفَة بيتٍ مهجور

يتوهجان

ينفَرطَان

كحبتي رمان

يرويان الْأَرْض بدمهم الطَّهور

ترنوا إليهم

تبلِل روحك قَطَرات المطَر

يضيق بك المكان

يأْسرك الوقْت

تزاحمك الأَسْئلةُ

من يصلُني بهم؟؟

obeikandl.com

لِأُخضب كفيَّ بدمهم
وتشهد لي يوم اللقاء
بأَنني كنت معهم
أَ
تَ
ع
ق
ب
ك

أَتحسس صوتك
عبر ترددات الموت
وصفِير القيامة القائمة

ها هيّ
ريح الجنة تناديك
سقطت علواً بأَرضي
لا حول لي إلا انتظارك

obeikandl.com

أَصيخ سمعي للريحِ القادمة
أَسمع نعي الْشهداء
يزفون للحور العين
تشتد الرِّيح
ينهمر المطَر

لم أَستدل على أسمك
اتخذُ من دون الجمعِ ركناً قَصياً
أهز إليَّ برحمة ربي دعاء رضياً

أَتعمد بصبرِي
بانتظَار موتك
أُهيئ المكان
أُعد فناجين العزاء
من يهيئ صورك الجميلةَ لتزين الجدران؟؟

يا اااااالله

obeikandl.com

ارحم صبرِي
لست أيوب
وعند صدمتي الأُولى إليك أَتوب.
نظرِي صوب الباب
أَنتظر عرشا يزفُك

ألتقط الصوت
نعي ثَلاثَةَ من الشهداء
هل أخطئوا اسمك؟؟
أم بعثرته الريح في صدى الصمت؟!

بفرحةٍ خجولةٍ تيقنت الخبر
لست محمد صغيري
إنهما رفيقا طُفُولتك
حازم وسامر

أهذر بالأسئلة

obeikandl.com

هل أَرجأْت بني موتك
لتزف أصدقاءك؟؟!!
أم أرجأت عيداً آخراً يزفُك
بتُ على يقِين
بأنك لمْ تعد للحياة
تغرد خارج السرب وحدك
مقَرراً الْرَّحيل بعيدٍ يخصك
وتزف للعرش وحدك

وحدك محمد
سيكون لك حزن جميل
يليق بجمال وجهك..
ووحدي دون الْأُمهات
سأُبكيك بحزن لا يليق إلا بك وحدك.

obeikandl.com

جنـــون

يا لهفتي
يا للحظتي المنتبهة جدا

أغادر عتبة القلق
أهرب من لحظات تقتحم خصوصيتي

ينفرط
الوقت الملضوم بحبال الصمت
وشوشات
همهمات
كلمات
حروف
أحلام

من يدلني عليّ
من يؤبجد لغة الصمت

obeikandl.com

ويستوعب جنون البوح.

أنا لا اعرفني
عقلي المتمرد على شرائعي
يصر على التحليق
يدهشني جنونه المفاجئ
مخترقا الحدود
متمطيا
متجاوزاً شلل اللحظة

يتثاءب
يستيقظ
يرفرف محلقاً
يلامس بجناحيه النور
متجاوزا كل الحجب
يهادن غيمة راحلة
أي حدس هذا
أنبأه بموطنه الجديد.

obeikandl.com

حلم منتهى الصلاحية

كأني هناك
على ضفتك الصاخبة
ألتقطُ مفرداتٍ
لا تخصُ سواكَ
فيضكُ وانحسارك
مَدُكَ وجَزْرُكَ
علوك وقيعانك
هنا
على هذه الضفة الخاملة
هواءٌ مكتومٌ بزفير المتعبين
وضجيجٌ ملعونٌ بأصوات
من جاءوا لينتشلوا الفرح
من ماء راكد
لم يحتمل حنين الهاربين
من أوطانهم الموجوعة.

obeikandl.com

سماءُ أل هنا

لا تشبه سماء أل هناك

ضبابيةٌ ابتلعت زرقتها

تثقبها نجمةٌ يتيمةٌ

تخالسني النظرَ من خلفِ برقعها المكفهر

تسلبني خصوصيتي

وتمتص بشراهتها ضوء القمر

كم انتظرته

ليشهد

ضجيج صمتنا

ويسترق السمع

لتراتيل أرواحنا.

لا شيء هنا يشبهك

الماء الراكد ببلادة إحساس عقيم

تقتحمه مراكب عابرة

obeikandl.com

بصخبها المجنون
أسترجع الذاكرة المعطوبة
بوهن الانكسارات
والخسارات

هناك
في أماكن لفظتنا
إلى بحور مظلمة
نلتجئ إلى بطن حوت رحيم
يلقينا إلى شط آمن
لا شط آمن هنا
ولا شجر يظللنا
ليشفينا من قروحات زمن سقيم.

أنبش عن صورة متفردة
غافلتنا وسكنت الظل
عن لوحة رسمناها ذات لقاء

obeikandl.com

بأطياف حلم
لليل الوطن الجميل
زركشناها
بأمنيات وتسابيح
لوطن سيعود

أُحَيْدُ عيني مرغمة
عن وجع يشاكسني
أتخطى ركود اللحظة
وعذاباتها.

أطلب طبقاً من الآيس كريم
عله يبدد كآبة الحلم المبعثر
على ضفة الفوضى
أتذوق طعم المرارة
وأتجرع علقم المحاولة
تزكمني رائحة الحليب المعلب

obeikandl.com

بنكهة الفساد والتزوير
لينبهني لانتهاء صلاحية الحلم
في ضفة بديلة.
مرةً أخرى
تأخذني تلكما العينان التائهتان
إلى خرائب تواريخنا الآفلة
تسردني بوجد الوطن
وتعب الترحال
تُتشظي يقظتي
بمرايا تقايضني ملامحي
بصوتٍ
مزقَهُ ثلجُ المنافي
وبردُ العزلةِ
وسكرات اللحظات المشنوقة
على مقاصل النسيان
والبحث عن الخلاص..

obeikandl.com

تسردُ
حكاياتٍ ألفناها لشخوص تركوا أفكَهم
تضاريسَ لحاضر منتهك
وتاريخاً مأزوما بوصمات الخائنين.
أحملنا على بساط من قلق
إلى أل هناك
بشوق الرضيع لحضنك الوسيع
يدثرنا أزرقك الشفيف بعباءة الحنين
تتنسم روحانا رذاذك
ليغسل هذا الضجيج المنبسط
على صفحة حوارنا
نتزمل بالصمت الجليل تارة
وتارة نكسر رتابته بقصص نبتدعها
خارجة عن ألفة اللحظة

تحاصرني عيناك
تسائلني قلقي

obeikandl.com

تشاركني طعم
الآيس كريم الممسوخ
الذي رفضناه للتو
نحاول مرة أخرى
لملمة شظايا الحلم
لو نحن الآن هناك
لرسمنا مشهداً أجمل
وحملنا ضجيجنا
على كتف الموج الصاخب
وأبحر بنا إلى عمق الأزرق
وامتص غبار الحزن
عن تواريخنا الممزقة

وبرذاذه البارد
غسل أدران المعابر والمطارات
وطهرنا من أوساخ مدن
لفظتنا ذات لجوء

obeikandl.com

وهدهد الموج صوتنا الموجوع
وألقى برواسينا المتعبة
على أعتابه الحنون

وتركنا بصمتنا
في ذاكرة البحر
نتكئُ على صخرة خضراء
نجمعُ أصدافاً ملونة بالحنين إلينا
نشكّلُ حلماً بريئاً من عبث الحداثة
ونفقأ عين التاريخ المزور لتاريخنا
ونرسم خارطة لحياة نستحقها.

obeikandl.com

صَبَاحٌ مُنْكَسِر

1

أقرأُ الْوطن فَجيعةَ فَجيعةً
أَرتشف قَهوة الْقَهر
على شرفَة صباحِ منكسر
يعاندني ليلي الْمشاكس
يمتص هدوئي وراحةَ السرير
ويغرس في راحة يومي
وخز الْحصار

2

أَقف على فَاتحة الطَريق
تخذلني النهايات الغامضة
تغشوني غماماتٌ ضالةٌ
أَتجه يميناً تنهشني الْقَارعةُ
أَحيد يساراً
تقْبضني فتوحاتهم الكاذبة

obeikandl.com

3

أيُّها الموت الْعنيد
ترجلْ عن عتبتي قليلا
أمهلني للفَجيعة الْقَادمة

4

يهل عام آخر
يحاصرني حصاري
أشتهي رغيف يومي
أقتات الجزء الأُخير
من موائد صبري
وأُختم دعائي
للباقيات الصالحات

obeikandl.com

أفعال ناقصة

1

خارج حدود الممكن
تتعرى الروح
تبحث عن ملاذ اخر
أرسم وطنا
لا يتجاوز
استطالة ورقة
يفر منها الكلام

2

نؤول إلى ظل
يندثر بين الخرائب
فأرسمنا اعتباطا على جدار
سيؤول حتماً إلى سقوط.

3

لم يعد الموت يكفي
ليمتص كل هذا الموت.

obeikandl.com

4

يغريني قنديل شح زيته
ذائباً في احتضار الوقت
لأسيح في العتمة
مكتشفة ببصيرتي
ما غفلة البصر
وهو منشغل بضوء آفل.

5

من فرط كوابيس النهار
تبيت الأحلام خاوية من فرح.

6

هذا الفراغ
لا يشبه أحدا سواي..

obeikandi.com

7

إلا أنا
ستقبضني الساعة
وأنا دائرة بين موانئ الصمت

8

تأتي بأفعال ناقصة
كأن
يهزمها الحنين
وتبيت بغفوة الصمت
كلما مرت بظلها
شمس عابرة.

9

بين بحور أحزانك
تنبت بين جوانحي
قوافي أوجاعك
قصيدة.

obeikandl.com

بوابات الرحيل

نحمل ما تبقى
من وعي ونبض
ونمضي

نترك خلفنا حلماً
لا يخضع للمساومة

نقرأ تحية الوداع
نسير خطوتين نحو الزحام
نتراشق نظرتنا الأخيرة
ونعلن الخلاص؟؟؟؟

نعود بنا إلى
ما قبل النهاية

obeikandl.com

ها نحن على مرمى خطوة
من قبضة ريح شاردة
تسلبنا حلمنا الشائخ بعثراتنا وتهرب.
ونعب وهم حلم لن يصل إلينا

تعصف بنا الريح

تلفنا بشرنقة النسيان
يكورنا الخوف بزواياه الباردة
وترانا الآن
نقف عاجزين
تحت ظل مكسور
لجدار زمن مشروخ
يستنكر علينا ظلنا

يتحدانا عبث الريح
يمزق شرنقة الصمت

obeikandl.com

وينهمر بيننا
سيل الكلام

نتوهم بدايات الحروف
لنرتد
إلى نقطة البدء
في عنق زجاجة تختنق روحانا

أحلم بعيداً عن واقعيتي
بكتف حنون
يحتضن رأسي المشظى بألف فكرة للخلاص
وتمسح بيديك
دمع عين لا ترى سواك

باحثة بواحتك عن ظلي
لأحط في فيئك أمتعتي ورحالي.

obeikandl.com

تمارس طقوسك
تبثني حزنا لا ينطفئ
تلقاني هاهنا بمحطة ليست للعبور

كلماتك هي دمك النازف
بلحظة قصف مجنون

تلفنى دوامات الأسئلة
كيف استحوذت على الوقت كله
واستنزفت لحظات الانتظار
لأبقى رهينة الزمن القادم؟؟!!

تدور بين محطاتي
تغيب حقائقنا
بين انسحاباتك وقلقي
أعود إلى
أنبه العصب الحائر في ذاكرتي

obeikandl.com

أعد خططا لنسياننا
لتجدني متلبسة في بؤرة الذاكرة
كفانا حصادا لبذور الشك
لقد اختنقنا بعوسج الوهم

سأهجر أية دروب
تلقينا على حوافها
كأعجاز خاوية

كن ما شئت
ولأكن كما تدعي
ممتطية صهوة الهروب
كي لا أسقط في قعر الهاوية

obeikandl.com

بين الفواصل

العقارب تقارع دبيب الوقت
الفاصل
بين موت وحياة

أناجي العقرب الرصين
خذني إلى حيث يكتمل الأفق بنا

أُحَملُ نواياي بالخلاص
على العقرب الأكثر سرعة
متخذة وجهتي خارج دائرة الوجد

أهادن الصمت دقائق معدودات
دقات الوقت يزداد نحيبها
في أروقة الروح
صوت متحشرج

obeikandl.com

يعارك زفيراً موغلاً
برئة مكتومة بالعويل

هنا الأنا
وخارجي وطن تغرقه
سورة الشك

obeikandl.com

شرفات النور

لا أحد يخلفك بذاكرتي
لا مقاعد شاغرة
ولا وقت للوعي الشارد
من دهاليز الروح

كل الدروب تؤدي
إلى متاهات تقايض
ايقاعات جسد يقاوم
اختناقات الحصار

والعقل منشغل
بتشييء الأشياء المبهمة
فتنتشي الروح
متجاوزة عتبة الأفول
محلقة
إلى شرفات النور

obeikandl.com

غد مختلف

الشوارع بامتداداتها اللامتناهية
بتضاريسها الشاقة والمتعثرة
وحوافها الملتزمة برصيف ينكرنا
تضيق برغباتنا ونشورنا
تلفظنا إلى مفازات فارغة
لا تشهد شروقنا
وتلقي بنهاراتنا على مهابط الغروب
بعناد ملح
نبرق برسائل مشفرة
لوعي آت
يقودنا إلى غد مختلف

obeikandl.com

تأرجح

1

الانقسام
مفعول به مشطور بإثم شطرنا
إلى مجرور في الهاوية
وآخر مضاف إلى جوقة التضليل
وما بينهما
يتأرجح بين الهاوية والجنون

2

يا شعب كفانا موتا قبيحا
فلنمت أكثر شرفا ونبلا

3

اكتبوا للغد القادم
معجما خاليا من
مفردات تلوث الوطن

obeikandl.com

4

اشرئبوا بأعناقكم إلى السماء
لتدركوا
كم هي ضيقة ومتسخة هذه الأرض

5

أعجب
لعصفورة قادرة على التحليق
وتبنى عشها فوق غصن هزيل.

6

كم ترهبني تلك الزيتونة
المتجذره هناك في باحتنا
والشاهدة على وثباتي وهفواتي
أخاف أن أصحو دونها
وأقف في مهب الريح.

obeikandl.com

7

صوت الفجر/

شعاع الشمس الخجول/

زهر اللوز/

قصائد لم تنشر/

جداريات لم تكتب بعد/

قلم وما يسطرون/

لن نكون في حضرة الغياب بعد.

obeikandl.com

قيد الذاكرة

عندما تسرقني القصيدة
تتقاذفني رغبتان
أن أكتبني كأني أموت غدا,
أفيض بكل ما لدي حتى الشهقة الأخيرة
أو أكتبنى كلحظة ميلاد جديدة
أتجاوز التاريخ وأتخطى الحدود
لأضمن عودتي إلى فاتحة النص
وأجعل كل الأبواب مشرعة
فتفاجئني قافيتي وتتعثر أوزاني
كتبت ما لم أكن أعلم
ولكنك تعلم

obeikandl.com

على هامش النص

أجبر النفس على الكتابة
وأمارس طقوسا اعتدتها
البوح/ الهذيان.
الاعتراف/ السخط
البكاء/ الفرح المزعوم
الحلم الافل/ البهجة المطلقة
الموت مع وقف التنفيذ
الحياة المنتظرة عن اللحظة الفائتة

ربما
أقبض على اللحظة القادمة
تتشابك الحروف وتختلط النوايا
وتتأزم القرارات
وتعاندني السطور باستقامتها
وتجبرني على الالتزام بكتابة خط مستقيم
كى لا تتداخل التركيبات ويتشتت المعنى

obeikandl.com

كأنه وطن

تكبلني تلك القيود
وتضيق حدقة عيني بين سطرين
فضاؤهما 7ملم
وأنا من أتيها طائعة
لأحلق إلى ابعد مدى
لأشدو كصدى صوت مكتوم
لا فضاء إلا هنا ارتجيه
فتحشرني اللحظة في زوايا التردد
وتقمعني السطور باختناقاتها
تتآكل الصور وتهتريء
تضحي
بلا لون
لا حركة
لا بريق
موشاة أطرافها باحتراقات
لم أكن لأشعلها
فأتخذ قراراي بالصمت
وأودع نواياي قيد النسيان.

obeikandl.com

روح قيد الإنشاء

1

كأن الكتابة إليك

غاية لا أدركها

ولا هي راحة

تفترش الطريق إليك

حروفنا

هم ووهم

هم يبدد الوعي المشكوك به

ووهم يغشى بياضات يومنا

سواد يغلف الطرقات

نبتدع اللون المزخرف

نشكل الحركة الخفيفة

نصعد إلى حكاية تأملها

نتوهم الشك في همنا

ونغزل حكايا واهنة

obeikandl.com

تضاهي فعل عنكبوت ينسج وهمنا
فترانا عالقين بمتاهات بيضاء
ووعي أسود.

2

نعود لكتابة ما لا يخصنا
نغفل يومنا
لنخوض في تضاريس شائكة
نهمل فرحنا..
ونتسلل إلى تفاصيل قاتلة
بجرأة عاجزة
نقف على حافة الغد
نجتر بعضا مما يشبهنا
فنفيض مزيدا من الخواء.

obeikandl.com

3

مع سيق الإصرار
أمارس الكتابة متلبسة ووحدي
بأصابع الجمر أقبض على موتي
وبحزن غائر
أبلل مآقي الحروف
وحدها الروح تعبر باحة البوح
وترتل مزامير الوجع
ينضب هذا المعين في لحظة
يجف حبرها
لتبقى الروح قيد الانشاء.

obeikandl.com

دولة باختصار شديد

تنتحر القصيدة
تلفظ أنفاسها الأخيرة
على عتبة وطن ينشطر
بين قرار وقرار
بين موت وحياة
بين قبلة فرح ودمعة ثكلى
بين غزة وصفد
هناك خرائط لن تعود
عاجزة عن رسم
خارطة لوطني الجديد
تقودني
إلى الرملة وسور عكا
إلى تخوم حلم لن يموت
ها نحن
نخون

obeikandl.com

نبيع

لتنتحر القصيدة

وتجهض البلاد حملها البذيء

obeikandl.com

فهرس النصوص

دم بعبق الياسمين	7
نؤتُ بحمولي	12
ظل من غار	17
ربما نغني في الموسم القادم	22
موت بلا صدى	28
غزة بأبجدية الموت	31
خريف عار... إلا مني	35
روح عارية	44
كيف ننجو؟؟؟	46
شمس يقيني	49
دقت ساعة الصمت	53
كأنه وطن	58
ورابعهم محمد	65
جنون	73
حلم منتهي الصلاحية	75
صباح منكسر	83

obeikandl.com

أفعال ناقصة	85
بوابات الرحيل	88
بين الفواصل	93
شرفات النور	95
غد مختلف	96
تأرجح	97
قيد الذاكرة	100
على هامش النص	101
روح قيد الانشاء	103
دولة باختصار شديد	106

obeikandl.com